Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

هي الأرض ، هي التراب ، هي التاريخ ، هي النضال ، هي القلب ... هي الجزائر ..

جلال خشيب : 2012/07/05

لم أكن يوما كاتب مناسبات و لكنّي أردت اليوم أن أكتب عن الجزائر ، أردتُ أن أحتفل بوطني ، أن تكتب كلماتي مسرّة و يشدو قلمي فخرا بتراب الأجداد و أرض الثورة و البطولات ، أردتُ أن أكتب عن الجزائر بعد نصف قرن مذ حرّرها رجالها الأحرار ، أردت أن أكتب فأبى قلمي أن يكتب ، عصاني قلمي و خذلتني فصاحة الكلمات ... ماذا أكتب ماذا عسايَ أقول ، هل أكتب قصة التضحيات ، هل أمجّد أرض البطولات ، هل أخطّ تاريخ نضال ، هل أفخر بشجاعة شعب صار اسمه رديفا للشهامة و أنفة الرجولة ، هل أكتب عن ثورة شهد لها العالم فغدت أمّ الثورات ، أمٌّ ملهمةٌ لشعوب انتفضت على غدر الخائنين و بطش المحتلين الغاصبين ، أم أكتبُ عن حال الجزائر بعدما تركها الأبطال أمانة في عنق الأجيال ، تعبوا لنرتاح ، حرموا لنتنّعم ، سُجنوا ، عذّبوا ، قتّلوا ، نُكّل بهم ، سالت دمائهم أنهارا و دموعهم بحارا ، ثاروا ، حاربوا ، ناضلوا فقط ليرونا نحن الأحفاد أشبال الجزائر ننهل من نعمات السلام فتداعبنا نسمات الحرية .. لقد بذلوا الغالي و النفيس ليروا شمس الحرية تسطع على أرض الجزائر ... فماذا فعلنا نحن بك يا جزائر ، ماذا أكتب ماذا عساي أقول ... لستُ أدري...

سُلخت فروة رأس البطل الشهيد و لكنّه أبى أن يبيع الجزائر فأتى الندل الحقير يدوس دماء الشهيد ليبيع الجزائر بعرض من الدنيا قليل .. شاب قلم العالم الجليل و سالت دماء محبرته أنهارا و ينابيع ليحفظ تميّز الجزائر ، ليحفظ دينها و لغتها و يصون عرضها و يُكرم مجدها ليأتي الجاهل العربيد فيغزوا أبنائها بجهله و زبالة أسياده يمسخ بها هوية الجزائر ... حارب الرجل البسيط و تحمّل شظف العيش و كدح الحياة ، تحمّل غدر الخائن و آثام الغاشم المحتل حتى يعيش أبناءه يوما ما تحت ضلال الجزائر في عزّة الكرماء و كرامة الأحرار النبلاء ، لتأتي أذيال المستعمر و زبانية المستبد فيحطموا أحلام الرجل البسيط و يستعبدوا أبناءه تحت جزمهم القذرة و يصلوا شعبها بنيران الحديد ... لقد خُلق هذا الشعب ليناضل ، لقد كُتب على أبناءه أن يبقوا في رباط ، كيف لا وقد وُلدوا في ساحات المعركة و أرضعوا من فوهة البندقية...

نحتفل بذكرى الخمسين و في أذهاننا خمسين سؤالا و سؤال ، ناصف استقلالنا القرن و قد أثقلت كاهلنا مأساة القرون ، نسأل عن حالنا اليوم و قد أنعم الله علينا بنعمة الأمن و الثروة و حبّ الأرض و عبق التاريخ و من بين أظهرنا من لم يجد قطعة خبز يسّد بها آلام العيش .. تنام الأرصفة إلاّ من مساكين شرّدهم شظف العيش يقلّبون المزابل ليقتاتوا رمق الحياة ، لا زال الرجل الشريف ذو الدخل البسيط يحرسُ ليلا و يكدح نهارا ليحفظ كرامته و يضمن لأبنائه قسطا من التعليم و مستقبلا كمستقل الشرفاء ، لا زالت المرأة الأبية العفيفة الضعيفة

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

و قد أرهقتها الحياة تمّد يدها ليلا على أعتاب المساجد طلبا لقوت أبناء صغار ليس لهم ذنبٌ إلاّ أنهم وُلدوا على أرض الجزائر ، لا زال الشاب المتعلم يُفكر في ترك البلاد بعدما قُبرت مواهبه و عطلّت طاقاته التّي حلم يوما بأن يهبها لأرض الجزائر فيكمل مسيرة الأجداد ، لازال الفقر يحصد ، لازال البحر يحصد و قد صارت النيران لها من جسد الشباب نصيب .. في المقابل لازالت الثروة تُستنزف و لا زالت الأموال تُنهب على أرض الجزائر...

حبّنا للأرض من إيماننا بدين الإسلام ، حبّنا للتراب من تمجيدنا لتضحيات الأبطال الذين سقوا هذه الأرض بدماء حرّة أبيّة لا تقبل القهر و تعترف بالإذلال ... نُحبّ الجزائر لذا نقسو عليها كما يقسوا الحبيب على الحبيب ليُظهر حبّه الصادق و يستخلص وفاءه العميق ... لقد اصطفانا التاريخ لنكون بشرف أبناء الجزائر ، اختارنا ليُشرفنا و يكلفنا في الآن نفسه فيُحمّلنا رسالة الحرية و أمانة الأجداد ، لذا علينا أن نعيش حياة كفاح من أجل حرية طمح إليها الأجداد ، حريّ بكل منّا أن يقف على ثغرة من ثغور الوطن كل في مجاله يهب ما يملك و يجتهد لتحيى الجزائر في عزّ و حرية و إيباء ... الخلود لمن مات شهيدا و الموت لمن عاش ذليلا وضيعا ، خائنا أو ذيلا حقيرا ، عاش الوطن و هلك الأنذال ، عاشت الحرية و سقط الاستبداد ، هلك الأعداء و بقيت الجزائر في خلود فقد أقسم أبناءها أن تحيى حرّة أبدية مستقلة.